

قراءة تفسير أضواء البيان (211) - ربع يس (007) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في هذه الحلقة وما يليها نقرأ تتمة تفسير اضواء البيان - [00:00:03](#)

التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم على منهج شيخه محمد الأمين الشنقيطي. ومن بعض اماليه وما كتبه في هذا الكتاب من قبل وفاء بحقه وتحقيقا للاستفادة بهذا الكتاب المبارك ولزيكون في صورة تامة غير ناقصة - [00:00:26](#)

وستكون قراءتنا فيما تبقى كالقراءة فيما مضى الا اننا سنذكر مع بداية كل حلقة انها قراءة من تتمة تفسير اضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطي قال صاحب التتمة اثابه الله - [00:00:49](#)

في تفسير سورة الحشر قال الله تعالى سبح له ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم تقدم للشيخ رحمه الله كلام على معنى التسبيح عند قول الله تعالى وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين - [00:01:11](#)

وقال رحمه الله التسبيح في اللغة الابعاد عن السوء وفي اصطلاح الشرع تنزيه الله جل وعلا عن كل ما لا يليق بكماله وجلاله وساق رحمه الله النصوص في تسبيح المخلوقات جميعها - [00:01:33](#)

وقال في اخر المبحث والظاهر ان قوله تعالى وكنا فاعلين مؤكدا لقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير والوجب لهذا التأكيد ان تسخير الجبال وتسبيبها امر عجب خارق للعادة مظنة لان يكذب به الكفرة الجهالة - [00:01:54](#)

من الجزء الرابع من تفسير اضواء البيان وفي مذكرة الدراسة مما املأه رحمه الله في فصل الدراسة على اول سورة الجمعة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض. الملك القدس العزيز الحكيم - [00:02:22](#)

قال التسبيح التنزيه وما التي لغير العقلاء لتغليب غير العقلاء لكرثتهم وكان يمكن الاكتفاء بالاحالة على ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى قال صاحب التتمة الا ان الحاجة الان تدعو الى مزيد بيان بقدر المستطاع - [00:02:42](#)

لتعلق المبحث بأمر بالغ الاهمية ونحن اليوم في عصر تغلب عليه العلمانية والمادية سنورد ما املا في زيادة الايضاح ان اصل التسبيح من مادة سبح والسباحة والتسبيب مشتركا في اصل المادة - [00:03:07](#)

فيبينها اشتراك في اصل المعنى والسباحة في الماء ينجو بها صاحبها من الغرق وكذلك المسبح لله والمنزه له ينجو من الشرك ويحيى بالذكر والمجيد لله جل وعلا وقد جاء الفعل هنا بصيغة الماضي - [00:03:30](#)

سبح لله كما جاء في اول سورة الحديد قال ابو حيان عندها لما امر الله تعالى الخلق بالتسبيب في اخر سورة الواقعة يعني في قوله تعالى ان هذا فهو حق اليقين - [00:03:57](#)

فسبب باسم رب العظيم جاء في اول السورة التي تليها مباشرة بالفعل الماضي ليدل على ان التسبيب المعمور به قد فعله والتزم به كل ما في السماوات والارض انتهى ومعلوم ان الفعل قد جاء ايضا بصيغة المضارع - [00:04:19](#)

كما في اخر هذه السورة يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم وكذا في اول سورة الجمعة يسبح لله ما في السماوات وما في الارض الملك القدس العزيز الحكيم - [00:04:48](#)

وفي اول سورة التغابن يسبح لله ما في السماوات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قادر وهذه الصيغة تدل على

الدوام والاستمرار بل جاء الفعل بصيغة الامر - 00:05:09

سبح اسم ربك الاعلى وكذا قوله فسبح باسم رب العظيم وجاءت المادة ايضا بالمصدر كقوله سبحان الذي اسرى بعده ليلا الاية
وقوله تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ليدل ذلك كله - 00:05:32

على دوام واستمرار التسبيح لله تعالى من جميع خلقه وقد سبحة الله سبحانه نفسه مسبحته ملائكته ورسله على ما سيأتي ان شاء
الله تعالى بيانه وما في قوله جل وعلا ما في السماوات وما في الارض - 00:06:00

هي من صيغ العموم واصل استعمالها لغير العقلاه وقد تستعمل للعقل اذا نزل منزلة غير العاقل كما في قوله تعالى فانکحوا ما طاب
لكم من النساء الاية ومجئها هنا لغير العاقل تغليبا له لكثرته. كما تقدم - 00:06:25

فتكون شاملة للعقل من باب اولى ومهما يلفت النظر ان التسبيح الذي في معرض العموم كله في القرآن مسند الى ما دون من الا في
موضع واحد هو قوله جل وعلا تسبح له السماوات السبع والارض - 00:06:51

ومن فيهن وهذا شاهد على شمول ماء وعمومها المتقدم ذكرها انه سبحانه اسد التسبيح اولا الى السماوات السبع والارض صراحة
بذواتهن وهن من غير العقلاه بما في كل منهما من افلاك وكواكب وبروج - 00:07:14

وجبال ووهاد وفجاج ثم عطف على غير العقلاه بصيغة من الخاصة بالعقلاه. فقال ومن فيهن وان كانت من قد تستعمل لغير العقلاه اذا
نزلنا منزلة العقلاه كما في قول الشاعر اسر بالقطا هل من يعبر جناحه - 00:07:41

علي الى من قد هويت اطير وبهذا شمل اسناد التسبيح لكل شيء. في نطاق السماوات والارض عاقل وغير عاقل وقد اكد هذا الشمول
بصريح قوله جل وعلا وان من شيء الا يسبح بحمده - 00:08:10

وكلمة شيء عموما الامومات كما في قوله تعالى الله خالق كل شيء وشملت السماوات والارض الملائكة والانسان والجن والطير
والحيوان والنبات والشجر والمدر وكل مخلوق لله جل وعلا ايها المستمعون الكرام - 00:08:35

حسبنا في هذا اللقاء ما مضى سيكون لنا بعده لقاء قريب باذن الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:09:01